

التبيان في تفسير القرآن

(195) الجنب البعيد. وروي أن حد الجوار إلى أربعين داراً. وروي إلى أربعين ذراعاً. (وابن السبيل) معناه صاحب الطريق، وقيل في المراد به ههنا قولان: أحدهما - قال مجاهد، والربيع: إنه المسافر. الثاني - قال قتادة، والضحاك: إنه الضيف، وقال أصحابنا: يدخل فيه الفريقان. " وما ملكت أيمانكم " يعني المماليك من العبيد والاماء، أمراً بالاحسان إلى هؤلاء أجمع. وقوله: " إن لا يحب من كان مختالاً " فالمختال الصلف التباه، والاختيال هو التناول، وإنما ذكره الله ههنا وذمه، لأنه أراد بذلك من يختال فيأنف من قرباته وجيرانه إذا كانوا فقراء، لكبره وتناول، فأما الاختيال في الحرب فممدوح، لأن في ذلك تناولاً على العدو واستخفافاً به. وأصل المختال من التخييل، وهو التصور، فالمختال لأنه يتخيل بحاله مرح البطر، ومنه الخيل، لأنها تختال في مشيها، إي تتبخر، والخيال، لأنه يتخيل به صاحبه، والاخليل الشقراق، لأنه يتخيل في لونه الخضرة من غير خلوصها، والخول الحشم، وخلته راكبا خيلنا أي تخيلته، والخال المختال، والخال أخ الام، " والفخور " هو الذي يعدد مناقبه كبرا وتناولاً، وأما الذي يعددها اعترافاً بالنعم فيها فهو شكور غير فخور. وروي عن المفضل عن عاصم أنه قرأ: " والجار الجنب " - بفتح الجيم - قال أبو الحسن: هولغة في الجنب، قال الراجز: الناس جنب والامير جنب يعني ناحية: قال أبو علي الفارسي: يحتمل أمرين: أحدهما - أن يريد الناحية، والتقدير: ذي الجنب، فحذف المضاف، لأن المعنى مفهوم، لأن الناحية لا تكون هي الجار. والثاني - أن يكون وصفاً، مثل: ضرب وندب وفسل، فهذا وصف جرى على موصوف. قوله تعالى: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم